مجلة الفقه الحنبلي وأصوله

مجلة علمية دورية محكمة • تعنى بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله

العدد الثالث (السنة الثانية)
رمضان 1445هـ - الموافق مارس 2024م

النصوص المحققة

- هداية طلاب قوانين الحساب إلى معالم علم الحساب للشيخ ابن فيروز الحنبلي الأحسائي (ت:1216هـ)
  تحقيق: فايح بن سعيد بن نايف المقاطي
- إقامة أدلة الشرع والدين على تحريم القلب على المَدين للشيخ ابن جبر النجدي الحنبلي (ت:1268هـ)
  تحقيق: د. إبراهيم بن ثواب بن معيض السُّلَمي

البحوث والدراسات

- تحقيق مذهب الحنابلة في مفهوم اللقب — أ.د. عبد الرحمن بن محمد بن عايض القرني
- استبعاد الأقوال الفقهية في المذهب الحنبلي: دراسة استقرائية تحليلية — د. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السّهلي
- اتجاهات العلاَّمة مرعي المقدسي: تعريفها، ومنهجه فيها، ومكانتها عند الحنابلة — د. محمد بن مهدي العجمي
- التوجيه لما خالف فيه الحنابلة ظاهر آيات الأحكام: في النكاح وما يتبعه — د. حسن محمد حسن أحمد ابن أبي كوع
- التَّعقُّبات على الروض المربع -من خلال حواشيه- في كتاب الطهارة — عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز السّديس

المقالات والمتفرقات

- الأبيات الفقهية الجامعة للعلامة الخلوتي (ت: 1088هـ) — هذال بن محمد بن عبد الله المقابله
- توجيه قول الإمام محمد بن عبد الوهاب: (أكثر الإقناع والمنتهى مخالف لمذهب أحمد ونصه)
  د. أحمد بن حمد بن عبد العزيز الونيّس
- العلاقة بين الإمامين أحمد والشافعي رحمهما الله — أ.د. فهد بن سعد الزايدي الجُهني
- دليل المناسك الحنبلية المطبوعة — أحمد بن محمد بن عمر باقيس
- صفحات في ترجمة أبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي — أفنان بنت مرزوق بن بسيس القرشي

المجلة مكشفة و متاحة ضمن قواعد دار المنظومة
تتوفر النسخة الرقمية عبر موقعنا rakaezcenter.com
رقم المعيار الدولي للدوريات ISSN: 2958 - 5015

• تصدر مرتين سنويًا •
عن مركز ركائز للبحوث والدراسات

ركائز للدراسات والبحوث

مجلة الفقه الحنبلي وأصوله

مجلة علمية دورية محكمة
تعنى بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله
تصدر مرتين سنويا
عن مركز ركائز للبحوث والدراسات

العدد الثالث (السنة الثانية)

رمضان ١٤٤٥هـ/ الموافق مارس ٢٠٢٤م

تصدر عن

ركائز للدراسات والبحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

للمشاركات

ترسل البحوث والمقالات باسم رئيس التحرير

عبر البريد الالكتروني

Alhanbali.mag@gmail.com

للتواصل

Rakaezcenter.com

@alhanbali_mag

مركز ركائز للبحوث

٠٠٩٦٥ ٥٠٦٧٤٥٣٣

الرقم التسلسلي القياسي الدولي للدوريات:

ردمد النسخة الورقية: ISSN: 2958 - 5015

ردمد النسخة الرقمية: ISSN: 2958 - 5023

المجلة مكشفة ومتاحة ضمن قواعد دار المنظومة

تتوفر النسخة الرقمية عبر موقعنا: Rakaezcenter.com

توزيع

ركائز للنشر والتوزيع

دار ركائز للنشر والتوزيع

rakaez.kw@gmail.com @dar_rakaezkw

٠٠٩٦٥ ٥٠٦٧٤٥٣٣

يمكن الشراء عبر الموقع الالكتروني

Rakaezkw.com

دار أطلس الخضراء للنشر والتوزيع

المملكة العربية السعودية - الرياض

هاتف: ٠٠٩٦٦ ٥٤٤٨٩٦٦٥٤

DARATLAS.SA @dar_atlas

daratlas١@gmail.com

السعر

الكويت:	٢	دينـاران
السعودية:	٢٥	ريـــالاً
بما يعادل:	٧	دولار أمريكي

لتحميل المجلة بصيغة PDF

رقم الترخيص: ٣٣٧٥٠ / ٢٠٢٣

ترخيص سجل تجاري: ٤٧٨٩٩١

ترخيص الإعلام رقم ملف: ٥٥٢

ركائز للدراسات والبحوث

تعبر المواد المقدمة للنشر عن آراء مؤلفيها، ويتحمل أصحابها مسؤولية صحة المعلومات ودقتها

هيئة التحرير

رئيس التحرير

د. سعود بن محمد الربيعـــه
كلية الشريعة - جامعة الكويت

أعضاء التحرير

أ.د. سعد بن تركي الخـــثلان
كلية الشريعة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

د. عبدالرحمن بن علي العسكر
مستشار بوزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية

د. فهد بن عبدالرحمن الكندري
كلية الشريعة - جامعة الكويت

د. أنس بن عادل اليتامى
عضو الهيئة الشرعية
ببيت الزكاة الكويتي

د. عبدالعزيز بن عدنان العيدان
مشرف عام مركز ركائز
للدراسات والبحوث

د. فيصل بن صباح الصواغ
كلية الشريعة - جامعة الكويت

مدير التحرير

د. نواف بن فهد الدعيات
كلية الشريعة - جامعة الكويت

الهيئة الاستشارية

أ.د. عِياض بن نامي السُّلَمي
كلية الشريعة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
والمعهد العالي للقضاء

أ.د. سعد بن ناصر الشثري
المستشار بالديوان الملكي
وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء
وعضو هيئة كبار العلماء

أ.د. سامي بن محمد الصقير
كلية الشريعة - جامعة القصيم
وعضو هيئة كبار العلماء

أ.د. خالد بن علي المشيقح
كلية الشريعة - جامعة القصيم

أ.د. محمد بن فهد الفريح
المعهد العالي للقضاء
بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عادل بن مبارك المطيرات
كلية الشريعة - جامعة الكويت

د. خالد بن شجاع العتيبي
كلية الشريعة - جامعة الكويت

أ.د. حمد بن محمد الهاجري
كلية الشريعة - جامعة الكويت

مجلة علمية دورية محكمة
تعنى بنشر البحوث والدراسات المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله
تصدر مرتين سنويًا
عن مركز زكاة للبحوث والدراسات

أهداف المجلة

١ – التشجيع على البحث العلمي الشرعي المحرر الرصين، والنهوض به بين الأوساط العلمية، وخاصة في مجال الفقه وأصوله.

٢ – العناية بفقه المذهب الحنبلي وأصوله، وتقديم الدِّراسات التي تخدمه وتتَّصِل به، وإبراز مكانة العلماء الحنابلة وفضلهم، وصِلَتَهُمْ بغيرهم.

٣ – الإسهام في زيادة الوعي الشرعي المعرفي، واستنهاض همم طلاب العلم والعلماء لنشر العلم والعناية به، وفق الأصول المعتبرة عند العلماء.

٤ – إتاحة الفرصة للباحثين والأكاديميين لنشر بحوثهم ودراساتهم.

٥ – تقديم البحوث العلمية المحكَّمة والتحقيقات المفيدة، ونشرها وإتاحتها لطالبي المعرفة.

مجالات النشر في المجلة

١ – **البحوث والدراسات** العلمية المتعلقة بالفقه الحنبلي وأصوله، وما له صلة به، التي تتسم بالأصالة والجدة، والإضافة العلمية، وسلامة المنهج.

٢ – دراسة **وتحقيق مخطوطات التراث** المتصلة بالفقه الحنبلي وأصوله ذات الإضافة العلمية.

٣ – مراجعات **وتعريف بالكتب** المتصلة بالفقه الحنبلي وأصوله.

٤ – **تقارير المؤتمرات والندوات** العلمية المتصلة بالفقه الحنبلي وأصوله.

٥ – **مستخلصات الرسائل الجامعية** المتميزة في الفقه الحنبلي وأصوله.

٦ – **تراجم وسير أعلام المذهب الحنبلي**، وإبراز فضلهم ومكانتهم، سواء السابقين أو المتأخرين.

٧ – **اللقاءات النافعة بالعلماء**؛ حيث الاستفادة من علومهم وتجاربهم في مجال الفقه الحنبلي وأصوله.

٨ – **الفهارس والكشافات** المتخصصة في مجال الفقه الحنبلي وأصوله.

٩ – ما تطرحه هيئة التحرير من قضايا تستكتب فيها أهل العلم وأصحاب الخبرة فيما له صلة بأهداف المجلة.

شروط وضوابط النشر

١- أن يكون البحث أو المخطوط المحقق **ضمن نطاق الفقه الحنبلي وأصوله**، وكل ما يتَّصِلُ به.

٢- ألا يتجاوز عدد **صفحات البحث** (٥٠ صفحة) قياس (A٤) أو ١٥٠٠٠ كلمة، بما في ذلك الملخَّص والهوامش والمراجع، ويمكن نشر البحث الذي تزيد صفحاته عن ذلك في عددين أو أكثر إذا رأت هيئة التحرير ذلك مناسباً.

٣- أن يكون **العنوان دقيقًا** ومعبّراً عن محتوى البحث.

٤- ألا يكون البحث قد نُشر مطبوعًا مِن قبل في كتاب، أو إحدى المجلات العلمية المحكَّمة.

٥- يقدم الباحث بحثه وعمله **بنفسِه**، ويُرسل معه أوراقه الثبوتية الرسمية.

٦- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المنصوص عليها في تقارير المحكِّمين، مع تعليل ما لم يُعدَّل، وذلك خلال **شهر واحد** من استلامه للملحوظات، وإلا يعتبر ذلك عُدولاً منه عن نشر بحثه.

٧- **لا يأخذ الباحث** مكافأة أو مقابلاً ماديًّا نظير نشر بحثه في المجلة.

٨- يلتزم الباحث بمعايير البحث العلمي وقواعده، ويتعهد أن يكون **بحثه المقدم أصيلاً غير منقول** أو مستلٍّ مِن عمل باحثٍ آخر، مع التزامه بالأمانة العلميَة حال النقل، وتحمُّله التبعات القانونية لذلك، وللمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات التي تراها مناسبة حال قيامه بخلاف ذلك.

٩- لابد أن تتَّسم البحوث المقدمة: **بالجِدَّة والنفع والوضوح** في الطرح، مع تجنب الإسهاب، وأن يكون البحث **سالمًا من الأخطاء اللغوية** والنحوية والطباعية، مع الاهتمام بعلامات الترقيم.

١٠- تدخل جميع البحوث والأعمال مرحلة (التحكيم العلمي)، وتخضع لمحكِّمينِ **اثنين** أكفاء، مختصينِ في مجال البحث نفسه، وتعتمد المجلة (سياسة الحجب المزدوج) لكل من هوية المؤلفين والمحكِّمين، أي أن هوية كل طرف تبقى محجوبة عن الطرف الآخر في كل مراحل التحكيم.

١١- في حال اختلف المحكِّمان في نتيجة تحكيم البحث، **تُرجِّح** بينهما هيئة التحرير، أو تُرسله إلى محكِّمٍ ثالث.

١٢- تمتلك المجلة حقوق نشر البحوث المقبولة، ولا يجوز للباحث نشر بحثه مرة أخرى في أي وعاء آخر ورقيًّا كان أو إلكترونيًّا **إلا بعد مرور ستة أشهر** من صدور عدد المجلة المنشور فيها بحثه.

١٣- **هيئة التحرير** هي المسؤولة عن القرار النهائي بشأن قبول أو رفض البحوث والأعمال المقدمة للنشر.

١٤- في حال قرَّرت هيئة التحرير عدم قبول نشر العمل، فإن المجلة تبلغ الباحث بذلك، وتبين له أسباب ذلك مع إرسال تقارير المحكِّمين.

١٥- الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو أي عضوٍ من أعضائها.

١٦- تستقبل المجلة البحوث باللغة العربية فقط، وترحب بالتعقيب على جميع البحوث والدراسات المنشورة في المجلة.

إجراءات التَّـقدم لنشر البحوث

١ – تُقَدَّمُ جميع الأعمال والمواد والبحوث باللغة العربية، عبر البريد الإلكتروني للمجلة، وهو (alhanbali.mag@gmail.com)، وبعد الفحص الأولـيِّ للبحث، يُخطَر الباحث بالقبول أو الـرفض، **خـلال مـدة لا تجاوز الأسبوعين**.

٢ – بعد قبول البحث مبدئِيًّا؛ يَدخل مرحلة (التحكيم العِلمي)، وبعدها يُـخطَر الباحث بالنتيجة، **خلال مدة لا تُجاوز الشهر**.

٣ – يرفق الباحث خطاباً موَقَّعاً منه موَجَّهاً إلى **رئيس التحرير**؛ يطلب فيه نشر بحثه، مصحوباً بسيرته الذاتية مختصرة (تتضمن: اسمه، درجته العلمية، جهة العمل، أبرز أعماله العلمية، بريده الإلكتروني، الهاتف).

٤ – على الباحث أن يُضمِّن بحثه **مُلَخَّصاً** في ورقة واحدة، بما لا يجاوز ٣٠٠ كلمة، يذكر فيه: (موضوع البحث، أهدافه، منهجه، أهم النتائج، أهم التوصيات) مع العناية بتحريرها بشكلٍ دقيق، ويضع كذلك **الكلمات الدالة** (المفتاحية) المعبرة بدقة عن موضوع البحث، بحيث تكون ما بين ٣ إلى ٦ كلمات، ويُفضَّل الابتعاد عن المصطلحات العامة، مع ترجمة الملخَّص إلى اللغة الإنجليزية.

٥ – يراعي الباحث تقسيم بحثه إلى **أقسام ومباحث**، وفق (خطة البحث)، مع **تبيين الدراسات السابقة** –إن وُجِـدَت– وإضافته العلمية عليها.

٦ – يكون **التوثيق** في الحاشية السفلية لكل صفحة على النحو الآتي: (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء، ورقم الصفحة)، أما الآيات القرآنية: فيشار إليها في المتن فقط، وفي الحديث أو الأثر: يكون التخريج بذكر المصدر، ورقم الحديث فيه، دون الإشارة إلى الجزء والصفحة أو اسم الباب، إلا لسبب يستدعي ذلك، ويكون ترقيم الحواشي متسلسِلًا من أول البحث إلى نهايته.

٧ – توضع **قائمة المصادر والمراجع** في آخر البحث مع ترتيبها هجائِيًّا بحسب العنوان، وتمييز العناوين بخطٍ غامق، مع استيفاء بيانات النشر، على الترتيب التالي: (عنوان الكتاب، اسم المؤلف، اسم المحقق إن وجد، دار النشر، سنة الطبع).

٨ – يُرسَل البحث بصيغة برنامج مايكروسوفت وورد (microsoft word)، على أن يكون حجم الخط (١٦) للمتن و(١٢) للحاشية، ونوعه (Traditional Arabic).

٩ – إرسال البحث عبر بريد المجلة يُعد قبولاً من الباحث لـ (شروط وضوابط النشر) في المجلة، ولهيئة التحرير الحق في تحديد أولويات نشر البحوث.

١٠ – يُعطى الباحث – في حالة نشر بحثه – **ثلاث نسخ** من العدد الذي نُشر فيه بحثه، مع تحمله أجور الشحن.

افتتاحية العدد الثالث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فإنه يسعدنا صدور العدد الثالث من (**مجلة الفقه الحنبلي وأصوله**) التخصصية المحكّمة، التي أولت العناية بخدمة تراث المذهب الفقهي والأصولي الزاخر، والحرص على تنوع الأعمال والمشاركات في نشراتها، من أبحاث ودراسات، ونصوص محققة، ومقالات علمية مثرية، إلى كشافات وأدلة للمصنفات الحنبلية، وغيرها، لتكون هذه المجلة منارة للمعتنين بفقه وأصول المذهب، مبرزة لتراثه العلمي وأئمته وأعلامه المجتهدين، محققة للتجديد والأصالة، في القضايا الفقهية الاجتهادية، والنوازل الفقهية والأصولية المعاصرة.

كل ذلك في إطار التحكيم العلمي وفق الأسس والمعايير المعروفة في تحكيم أبحاث المجلّات الأكاديمية المعتمدة، ومن خلال الاستعانة بثلة مباركة من الأساتذة الأكاديميين والمختصّين في المذهب الحنبلي وأصوله؛ سَعيًا مِنَّا للاعتماد الأكاديمي في النشر العلمي، لدى مختلف مجالس الجامعات العربية والكُلّيات الإسلامية.

هذا وتَسعد هيئة التحرير بدعوة الباحثين والمهتمّين بفقه وأصول وتراث المذهب الحنبلي، للمشاركة في إثراء المجلة بنشر الأبحاث، وتحقيق المخطوطات، والمقالات العلمية، التخصّصيّة فيها.

والشّكر موصول للباحثين الأفاضل المشاركين في هذا العدد، والأساتذة المحكِّمين، وكل من ساهم في دعم وإنجاح المجلة، نسأل الله العظيم أن يرزقنا القبول والسَّداد، ويُلهمنا الإخلاص في القول والعمل.

مدير التحرير

د. نواف فهد الدعيات العازمي

موضوعات العدد الثالث

القسم الأول: النصوص المحققة

هداية طلاب قوانين الحساب إلى معالم علم الحساب للشيخ ابن فيروز الحنبلي الأحسائي (ت: ١٢١٦هـ)..١٠
تحقيق: فايح بن سعيد بن نايف المقاطي

إقامة أدلة الشرع والدين على تحريم القلب على المَدين للشيخ ابن جبر النجدي الحنبلي (ت: ١٢٦٨هـ)....٤٤
تحقيق: د. إبراهيم بن ثواب بن معيض السُّلَمي

القسم الثاني: البحوث الدراسات

تحقيق مذهب الحنابلة في مفهوم اللقب ٩٤
أ.د. عبد الرحمن بن محمد بن عايض القرني

استبعاد الأقوال الفقهية في المذهب الحنبلي: دراسة استقرائية تحليلية ١٥٣
د. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السهلي

اتجاهات العلَّامة مرعي المقدسي: تعريفها، ومنهجه فيها، ومكانتها عند الحنابلة ١٩٦
د. محمد بن مهدي العجمي

التوجيه لما خالف فيه الحنابلة ظاهر آيات الأحكام: في النكاح وما يتبعه..... ٢٦٠
د. حسن محمد حسن أحمد ابن أبي كوع

التَّعقُّبات على الروض المربع -من خلال حواشيه- في كتاب الطهارة..... ٣٠٤
عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس

القسم الثالث: المقالات والمتفرقات

الأبيات الفقهية الجامعة للعلامة الخلوتي (ت: ١٠٨٨هـ)..... ٣٥٨
هذال بن محمد بن عبد الله المقابله

توجيه قول الإمام محمد بن عبد الوهاب: (أكثر الإقناع والمنتهى مخالف لمذهب أحمد ونصه) ٣٧٦
د. أحمد بن حمد بن عبد العزيز الونيِّس

العلاقة بين الإمامين أحمد والشافعي رحمهما الله..... ٣٨٨
أ.د. فهد بن سعد الزايدي الجُهني

دليل المناسك الحنبلية المطبوعة..... ٣٩٤
أحمد بن محمد بن عمر باقيس

صفحات في ترجمة أبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي ٤٠٦
أفنان بنت مرزوق بن بسيس القرشي

العلاقة بين الإمامين أحمد والشافعي رحمهما الله

إعداد

أ.د. فهد بن سعد الزايدي الجُهني

❖ **الأستاذ** الدراسات العليا بكلية الشريعة والأنظمة بجامعة الطائف.

❖ **مستشار** -غير متفرغ- برئاسة البحوث العلمية والإفتاء.

❖ **دكتوراه** في أصول الفقه، كلية الشريعة بجامعة أم القرى، وكان عنوان الأطروحة: (القياس عند الإمام الشافعي دراسة تأصيلية تطبيقية على كتاب الأم).

❖ **من أعماله المنشورة**: الفتوى وأثرها في حماية المعتقد وتحقيق الوسطية)، (قواعد دفع التعارض عند الإمام الشافعي)، (دفاع الطوفي عن الطوفي: قراءة في كلامه عن المصلحة)، (رحلتي مع الإمام الشافعي وكتابه الرسالة).

❖ **طريقة التواصل**: fhdg1432@gmail.com

العلاقة بين الإمامين أحمد والشافعي رحمهما الله

العلاقةُ بين الأئمة الكبار -كالأربعةِ الأعلام أصحاب المذاهب- رحمهم الله، علاقة متميزة فيها كثيرٌ من الدروس وفيضٌ من العِبَر.

نتعلم من خلالها كيف يكون التقدير والإنصاف والعدل في القول والعمل، والتجرد من حظ النفس، والبحث عن الحكمة والفائدة، لا يحول دونها -أي الفائدة والحكمة- حائلٌ من شهرةٍ، أو تقدم عُمُر، أو اختلاف منهج، وتنوع مشرب.

وهكذا كان الحالُ بين من تعاصروا من الأئمة الأربعة، يصدق هذا على أبي حنيفة ومالك، ومالكٍ والشافعي، والشافعي وأحمد! سلسلة ذهبية مباركة مضيئة، لا شك أن الله اصطفاها واجتباها لتأسيس الفقه، وهداية الخلق، ونشر العلم، رحمهم الله، ما أطيب أثرهم! وأجمل سيرهم!

وهكذا كان الحال على وجهٍ خاص بين هذين العَلمين والإمامين الجليلين رحمها الله تعالى: الإمام الكبير محمد بن إدريس الشافعي المُطلبي القرشي (١٥٠-٢٠٤هـ)، والإمام المُبجل أحمد بن حنبل الشيباني (١٦٤-٢٤١هـ) رحمهما الله تعالى.

فهي علاقةٌ من نوعٍ فريدٍ وخاصٍّ!

فقد كانا أنموذجًا حقيقيًّا للتكامل المعرفي، خاصةً حين اجتماعهما في بغداد، فالعِلمُ الذي تميَّز وفتح الله به على الشافعي أُعجِبَ به أحمد، وكان محلَّ حرصه واهتمامه، والعلم الذي اختصَّ به أحمد أفادَ منه الشافعي، فكان يقول لأحمد: إذا صح الحديث عندكم فأخبرونا.

وتذكر الروايات المتكاثرة إعجاب الإمام أحمد بدروس الشافعي وحرصه عليها، بل وتركه

لمجالس كبار علماء مكة من أهل الحديث والرواية -الذين تُشَدُّ لهم الرحال لهذا الغرض- وجلوسه في مجلس الشافعي.

روى ابن أبي حاتم بسنده إلى الحُميدي يقول: (كان أحمدُ قد أقام عندنا بمكة، على سفيان بن عيينة، فقال لي -ذات يومٍ-: ههنا رجلٌ من قريشٍ، له بيانٌ ومعرفةٌ، فقلتُ له: فمَن هو؟ قال: محمدُ بن إدريس الشافعيُّ، وكان أحمدُ قد جالسه بالعراق، فلم يزل بي حتى اجترني إليه ... ثم قال الحميدي: وكان كلامه وقع في قلبي، فجالسته، فغلبتهم عليه، فلم نزل نُقدِّم مجلس الشافعي، حتى كان بقربِ مجلس سفيان)[١].

بل كان الإمام أحمد ببصيرته وتمييزه لأهل العلم والفائدة يحضُّ ويحثُّ أصحابه على مجالسة الشافعي، قال إسحاق بن راهوية: (كنَّا بمكة والشافعي بها، وأحمد بن حنبل بها، فقال لي أحمد: يا أبا يعقوب، جالس هذا الرجل -يعني الشافعي- فقلتُ: ما أصنع به؟! وسِنُّه قريبٌ من سِنِّنا؟ أتركُ ابنَ عيينة والمَقبُريَّ؟! فقال: ويحكَ، إنَّ ذاك يفوت -يعني علم الشافعي- وذا لايفوتُ، فجالستُه).

ومثل هذا الثناء قاله أحمد لرجلٍ آخر من أصحابه وهو: الفضل بن زياد البغدادي لمَّا قال: (وجدتُ أحمد بن حنبل عند شابٍّ أعرابيٍّ، وعليه ثيابٌ مصبوغة، وعلى رأسه جُمَّةٌ، فزاحمتُ حتى قعدتُ عندَ أحمد بن حنبل، فقلتُ: يا أبا عبد الله، تركتَ ابن عيينة وعنده الزهري، وعمرو بن دينار، ومن التابعين ما الله به عليم؟! فقال لي: اسكتْ، فإنْ فاتك حديثٌ بعُلو تجده بنزول، لايضرك في دينك، ولا في عقلك، وإن فاتك أمرُ هذا الفتى أخافُ أن لا تجده إلى يوم القيامة! ما رأيتُ أحدًا أفقه في كتاب الله مِن هذا الفتى القرشي، فقلتُ: مَنْ هذا ؟ قال: محمدُ بن إدريس الشافعي)[٢].

وفي خبرٍ آخر مؤكدٍ لعمق العلاقة بين هذين الإمامين، وعظيم احتفاء الإمام أحمد بعلوم الشافعي، ماروواه البيهقي في مناقب الشافعي بسنده عن داود بن علي -الظاهري صاحب المذهب- قوله: (ومن الذين اتفق للشافعي من الأصحاب والذابِّين عنه:سيدُ أهلِ الحديثِ في عصره، الذي لا يُختلفُ في فضلهِ وعلمه «أحمد بن حنبل»، وكان أجلَّ تلامذته، وأكثر الناس ملازمةً له، وكان يأمرُ أن تُكتبَ كتبه...ويُخبر أنه ما رأى مثله، وقد حكى عنه، وروى عنه، رحمةُ الله ورضوانه عليهما)[٣].

(١) آداب الشافعي، لابن أبي حاتم الرازي (ص٤٤).
(٢) المرجع السابق.
(٣) مناقب الشافعي للبيهقي (٢/ ٣٢٥) ط: دار التراث في القاهرة.

وعند الوقوف أمام هذه المرويات وتحليل هذه الروايات يظهر لنا جملة أمورٍ منها:

١ – معرفة الإمام أحمد مقدار العلماء، وإنصافُه، وسلامة مقاصده، فلم يحمله قرب سنِّ الشافعي من سنِّهِ على أن لايستفيد منه (كان سن الشافعي في أواخر العقد الثالث، وأحمد في منتصف أو أواخر العقد الثاني).

وكذلك لم تمنعه مكانته في الحديث، وشهرتُه بين أهل الحديث عامةً، مِن أن يستفيد من علم الإمام المُطلبي، رضي الله عنهما، وأجزل مثوبتهما.

٢ – أن الإمام أحمد من أهل الاختصاص في الحديث، وغالب بحثه فيه، ورحلته في الغالب من أجل طلبه، ومع ذلك: ترك مجالس أساطين هذا العلم وجالَسَ الشافعي! لماذا؟ الجواب: أنه وجد عند الشافعي عِلمًا لم يجده عند غيره، وفنًّا جديدًا، يعتني بكيفية فهم القرآن، وعلاقته بالسنة، ويعمد إلى التقعيد والتأصيل.

لذلك قال الإمام ابن كثيرٍ رحمه الله معلقًا على هذه العلاقة بين الرجلين: (قلتُ: الإمام أحمد رحمه الله عرفَ قَدْرَ الشافعي رضي الله عنه، بما عنده من الفقه)[١] أي بما عند (أحمد) من فقهٍ وبصيرةٍ.

لهذا كله عُدَّ الإمام أحمد من تلاميذ الإمام الشافعي من هذه الجهة، أعني: جهة الإفادة من مجالسته، ومن تنوع علومه، خاصةً في تلك القواعد المتعلقة بالبيان عمومًا، وبالناسخ والمنسوخ والعام والخاص ..إلخ.

وهذا هو الظاهر من أقوال أحمد رحمه الله في وصفه لعلاقته مع الإمام الشافعي.

وهناك جملةٌ من العلماء عَدُّوا أحمد من تلاميذ الشافعي، قال ابنُ كثيرٍ رحمه الله: (فإذا عَدَّ العادُّ قولَ أبي ثورٍ، والحسين بن علي الكرابيسي، والمُزني، وابن المنذر، وأضراب هؤلاء، وجوهًا في مذهب الشافعي رحمه الله، جاز أن يُقال: مذهبُ أحمد يُعدُّ وجهًا في مذهب الشافعي؛ فإنه قد ذكره جماعةٌ من العلماء معدودًا في جملةِ أصحاب الشافعي، منهم: أبو داود السِّجِستاني، وداود بن علي الظاهري، والحربي، وأبو إسحاق الشيرازي في الطبقات، والله أعلم)[٢].

وينقل ابنُ كثيرٍ وغيره قول الإمام ابراهيم الحربي رحمه الله: (قال أستاذُ الأستاذين! قالوا: مَن هو؟ قال: الشافعيُّ، أليس هو أستاذُ أحمد بنِ حنبل؟!)[٣].

(١) مناقب الشافعي لابن كثير، تحقيق: خليل ملا خاطر رحمه الله (ص١١٠).
(٢) المرجع السابق (ص١٢٤).
(٣) توالي التأسيس لمعالي محمد بن إدريس، لابن حجر (ص١٠٠)، مكتبة الباز مكة.

ولاغرابة ولاضير في نسبة تتلمذ أحمد على شيخه الشافعي، فهذا شأنُ العلماء؛ فالشافعي كان تلميذًا في حلقة مالك منذ قدومه المدينة حتى وفاة الإمام مالك، وكان يُعدُّ من أصحابه، وترجم له المالكية في طبقاتهم، كما في ترتيب المدارك للقاضي عياض وغيره، ثم صار صاحب مذهبٍ مستقل، وكذا الإمام أحمد صار بعد ذلك صاحب مذهب مستقل.[١]

ومن مسالك الإمام أحمد في نظره الفقهي اعتبار أقوال العلماء في المسألة التي لا يقف فيها على نصٍّ يستقيم الاحتجاج به، أو عندما تتجاذب المسألةَ أقوال أو أقيسة...إلخ[٢].

ومن أبرز العلماء الذين صرَّح الإمام أحمد باعتبار أقوالهم في الترجيح والاختيار: الإمام الشافعي ؛ حيث قال: (إذا سُئلتُ عن مسألةٍ لا أعرفُ فيها خبرًا، قلتُ فيها بقول الشافعي).

وورد هذا في كتب الحنابلة أنفسهم، قال في كشاف القناع:

(قَالَ) الإِمَامُ (أَحْمَدُ: إذَا جَاءَتِ المَسْأَلَةُ لَيْسَ فِيهَا أَثَرٌ) أَيْ: حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ وَلَا مَوْقُوفٌ؛ لِأَنَّ قَوْلَ الصَّحَابِيِّ عِنْدَهُ حُجَّةٌ إذَا لَمْ يُخَالِفْهُ غَيْرُهُ (فَأَفْتِ فِيهَا بِقَوْلِ الشَّافِعِيِّ، ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي تَهْذِيبِ الأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ).

وَفِي المُبْدِعِ: (قَالَ أَحْمَدُ فِي رِوَايَةِ المَرُّوذِيِّ: إذَا سُئِلْتُ عَنْ مَسْأَلَةٍ لَمْ أَعْرِفْ فِيهَا خَبَرًا قُلْتُ فِيهَا بِقَوْلِ الشَّافِعِيِّ؛ لِأَنَّهُ إمَامٌ عَالِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ، وَقَدْ قَالَ ﷺ: «يَمْلَأُ الأَرْضَ عِلْمًا»).

وفي تاريخ بغداد وغيره: (قال رجلٌ لأحمد: يا أبا عبد الله، لايصحُ فيه حديث -وكانا يتذاكران مسألة- فقال: إنْ لم يصح فيه حديث ففيه قول الشافعي، وحجتُه أثبتُ شيءٍ فيه).

فهذه الجادة العلمية التي سلكها الإمام أحمد ﷺ تدل على فقهه وبصيرته، فأقوال هذه الطبقة من العلماء أمثال الشافعي والثوري وإسحاق ونحوهم أقوال لا تصدر عن رأيٍ مجرد، بل عن آثار وجدوها، أو عملٍ قديم تعارفوا عليه، فهي عند بعضهم أحب من الحديث الذين لا يثقون بسنده أو بمتنه.

ثناء أحمد على كتب الشافعي:

لا شك أن الإمام أحمد نظر في كتب الشافعي فأعجبته، مع أن للإمام أحمد موقفًا متحفظًا من الانشغال بغير جمع الحديث، ومع ذلك كان يثني على كتب الشافعي ثناء الفقيه العالم الحاذق، بل ويوصي طلابه بها.

---

(١) فالعلاقة بين الأئمة الأربعة عمومًا علاقة تكاملية، وليست تفاضيلة، بمعنى أن كل واحد منهم استفاد من الآخر بوجهٍ من الوجوه، وهذا له بحث وبيان آخر بإذن الله تعالى.

(٢) انظر للتوسع: «منهج الإمام أحمد في بناء الحكم الفقهي على الحديث الضعيف» رسالة دكتوراه مطبوعة د. عبد الرحمن العامر، من إصدارات الجمعية الفقهية السعودية، وكتابي: «رحلتي مع الإمام الشافعي وكتابه الرسالة».

جاء في سير أعلام النبلاء للذهبي رحمه الله وغيره: (قَالَ مُحَمَّدُ بنُ مُسْلِمِ بنِ وَارَةَ: سَأَلْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ: مَا تَرَى فِي كُتُبِ الشَّافِعِيِّ الَّتِي عِنْدَ العِرَاقِيِّينَ، أَهِيَ أَحَبُّ إِلَيكَ أَوِ الَّتِي بِمِصْرَ؟

قَالَ: عَلَيْكَ بِالكُتُبِ الَّتِي عَمِلَهَا بِمِصْرَ؛ فَإِنَّهُ وَضَعَ هَذِهِ الكُتُبَ بِالعِرَاقِ، وَلَمْ يُحْكِمْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مِصْرَ، فَأَحْكَمَ تِلْكَ.

وَقُلْتُ لأَحْمَدَ: مَا تَرَى لِي مِنَ الكُتُبِ أَنْ أَنْظُرَ فِيهِ، رَأْيَ مَالِكٍ، أَوِ الثَّوْرِيِّ، أَوِ الأَوْزَاعِيِّ؟ فَقَالَ لِي قَوْلًا أُجِلُّهُمْ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَقَالَ: عَلَيْكَ بِالشَّافِعِيِّ؛ فَإِنَّهُ أَكْثَرُهُمْ صَوَابًا، وَأَتْبَعُهُمْ لِلآثَارِ.

قَالَ عَبْدُ اللهِ بنُ نَاجِيَةَ الحَافِظُ: سَمِعْتُ ابْنَ وَارَةَ يَقُولُ: قَدِمْتُ مِنْ مِصْرَ، فَأَتَيْتُ أَحْمَدَ بنَ حَنْبَلٍ، فَقَالَ لِي: كَتَبْتَ كُتُبَ الشَّافِعِيِّ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَرَّطْتَ، مَا عَرَفْنَا العُمُومَ مِنَ الخُصُوصِ، وَنَاسِخَ الحَدِيثِ مِنْ مَنْسُوخِهِ حَتَّى جَالَسْنَا الشَّافِعِيَّ ...)[(١)].

وفي المقابل: نجدُ الشافعي يُثني على أحمد، وينشرُ فضلَه، ويُعلي من قَدْره، ويستفيد من علمه بالحديث ورجاله ونقده.

فهو صاحب الكلمة المشهورة والعبارة النبيلة الصادقة الصادرة من قلبٍ سليم ولسانٍ صادق (قال الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ: قَالَ لنا الشافعي: أَحْمَدُ إمام في ثمان خِصالٍ: إمامٌ في الحديث، إمام في الفقه، إمام في اللغة، إمام في القرآن، إمام في الفقر، إمام في الزهد، إمام في الوَرَع، إمام في السُّنَّة)[(٢)].

وتحكي الروايات الكثيرة مدى إفادة الشافعي من أحمد، وحرصه عليه، ومن ذلك أن الإمام الشافعي كان يومًا يناظر أهل العراق -يعني أهل الرأي- في مسألةٍ ما، واحتاج إلى شيءٍ من الحديث فقال لأحمد لمَّا لقيه: (يا أبا عبد الله كنت اليوم مع أهل العراق في مسألة كذا، فلو كان معي حديث عن رَسُولِ اللهِ ﷺ فدفع إليه أحمدُ ثلاثة أحاديث، فقال له: جزاك الله خيرًا.

وقال الشافعي لإمامنا أحمد يومًا: أنتم أعلم بالحديث والرجال، فإذا كان الحديث الصحيح فأعلموني، إن شاء يكون كوفيًّا، أو شاء شاميًّا، حتَّى أذهب إليه إذا كان صحيحًا)[(٣)].

رحم الله الإمامين العظيمين المُباركينِ، فعلاقتهما نموذجٌ يُحتذى، ومنهجٌ يُقتدى.

(١) سير أعلام النبلاء، (١٠/ ٥٥)، مناقب الشافعي للبيهقي (١/ ٩٢).
(٢) طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى، ت: العثيمين (١/ ١٠)، وقال القاضي معلقًا على هذه الشهادة الشافعية: (وصدق الشافعي في هذا الحصر) ثم بيَّن وفصَّل وجوه ذلك.
(٣) المرجع السابق (١/ ١٢-١٣).

Journal of Hanbali Fiqh and its Principles

A refereed scientific journal concerned with the publication of research and studies related to Hanbali jurisprudence and its principles

the third Issue
Ramadan 1445 AH - March 2024

Verified Manuscripts

- Guiding Students of Arithmetic Laws to the Features of Arithmetic Science" by Sheikh Muhammad bin Abdullah bin Muhammad bin Fayrouz Al-Hanbali Al-Ahsa'i (d. 1216 AH). Editor: Fayeh bin Saeed bin Nayef Al-Maqati
- Establishing Sharia and Religious Evidence on Prohibition of Reversing the Dept" by Sheikh Al-Qadi: Abdullah bin Jabr Al-Najdi Al-Hanbali (1268 AH) Editor: Dr. Ibrahim bin Thawab bin Muaydh Al-Sulami

Research and studies

- An investigation of the Hanbali doctrine about the title concept Author: Prof. Abdulrahman bin Muhammad bin Ayidh Al-Qarni
- Exclusion of Juristic opinion in the Hanbali doctrine Author: Dr. Abdulrahman bin Muhammad bin Abdulrahman Al-Sahali
- The opinions of the scholar Marai al-Maqdisi: Their definition, his method, and their status among the Hanbalis. Author: Dr. Muhammad bin Mahdi Al-Ajmi
- Guidance for what the Hanbalis disagreed with the apparent meaning of the ruling versus of the Quran: regarding marriage and what follows it Author: Dr. Hassan Muhammad Hassan Ahmed Ibn Abu Ku'
- Comments on Al-Rawd Almurbi' - through its footnotes - in the Book of Purification. Author: Abdullah bin Abdul Rahman bin Abdulaziz Al Sudais

Essays and Others

- The Collective Verses, by Muhammad bin Ahmed Al-Khalouti (1083 AH). Author: Hazal bin Mohammed bin Abdullah Al-Muqablah
- Directing Imam Muhammad bin Abdul Wahhab said: "Most AlEqna' and Almuntaha are contrary to Ahmad's doctrine and text. Author: Dr. Ahmed bin Hamad bin Abdulaziz Al-Waniis
- The relationship between the two Imams Ahmad and Al-Shafi'i Author: Prof. Fahad bin Saad Al-Zaidi Al-Juhani
- A guide to the published work about Al-manasic AlHanbalia. Author: Ahmed bin Muhammad bin Omar Baqis
- Biography of Abu al-Wafa Ali bin Aqeel al-Hanbali Author: Afnan bint Marzouq bin Basis Al-Qurashi

The journal is available within the Dar Al-Mandumah database. A digital version of the journal is available on our website: rakaezcenter.com
ISSN: 2958 - 5015

published biannually Issued by Rakaez Center for Studies and Research